دور المستشرقين الروس في ترجمة القرآن الكريم

محمد عبد العزيز الدريد

برنامج اللغة الروسية، قسم اللغات الحديثة والترجمة،

كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى مركز بحوث كلية اللغات والترجمة
وعمادة البحث العلمي في جامعة الملك سعود
على الدعم المالي الذي قدموه للبحث حتى يرى النور.
الباحث

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة الروسية، المستشرقون، الاستشراق الروسي، المستعربون، النشر، أخطاء، أكاديمية العلوم، معاهد الاستشراق.

ملخص البحث: يهدف البحث إلى التعريف بمساهمات المستشرقين الروس في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، ويوضح تاريخ ترجمات المستشرقين وملخصات عن المترجمين وحياتهم ويبين بعض أخطائهم. يسلط البحث الأضواء على أسباب انخراط المسترقين في عملية ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الروسية ويتوصل البحث إلى بعض النتائج والخلاصات عن هذه الترجمات.

الاستشراق هو دراسة تاريخ وأدب ولغات وفلسفة وأديان وآثار وفنون واقتصاد والوضع البشري لشعوب آسيا وشمال أفريقيا. ويعتبر الاستعراب جزءاً من الاستشراق وهو يتخصص بدراسة كل المجالات المذكورة آنفاً في الدول العربية.

ظهر الاستشراق في العالم في القرنين السادس عشر والسابع عشر على خلفية المخططات الاستعمارية للدول الغربية (هولندا، إنجلترا، وفرنسا). إلا أن الاستشراق الروسي تأخر إلى القرن الثامن عشر. تعود الجذور الأولى للاستعراب الروسي إلى القرن الثامن عشر عندما أمر القيصر بطرس الأول بترجمة القرآن. وفي نفس الفترة تم تأسيس أول مطبعة عربية في روسيا. تم في عام ١٨١٧ افتتاح المتحف الآسيوي في بطرسبورغ الذي تحول الآن إلى معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية. في عام ١٨٢٧ ظهر في روسيا كتاب " قواعد اللغة العربية المختصرة على شكل جداول" للمستشرق بالديروف. في عام ١٨٤٥ تم افتتاح كلية اللغات الشرقية في جامعة بطرسبورغ، وقد تضمنت قسماً للغة العربية. في عام ١٨٦٧ نشر المستشرق نافروتسكي كتاب " خبرة قواعد اللغة العربية". في عام ١٨٧٢ تم في موسكو تأسيس معهد لازارفسكي للغات الشرقية الذي احتوى على مركز لتعليم اللغة العربية. في القرن العشرين ظهر اهتمام المتخصصين الروس بالعلوم الطبيعية العربية. ففي عام ١٩٤٨ ظهر كتاب تاريخ الرياضيات العربية لعالم الرياضيات الروسي يوشكيفيتش. ظهر في

نفس الفترة كتاب هام للغاية مكون من ثلاثة مجلدات تحت مسمى (علماء الرياضيات والفلك المسلمين في القرون الوسطى).

إذا كنا نحن العرب نعتبر البيروني والرازي وعمر الخيام والفيروزبادي وابن سينا والخوارزمي وغيرهم كثير عرباً لأنهم أبدعوا باللغة العربية ومارسوا حياتهم الثقافية وأنتجوا كتاباتهم باللغة العربية، فلا غرو في أن نعتبر كل من يكتب باللغة الروسية وينهل من منهل الثقافة الروسية ويكتب ويبدع باللغة الروسية، لا غرو أن نعتبره روسياً. ومناسبة هذا الكلام أن روسيا دولة متعددة القوميات، فيها الكثير الكثير من الشعوب واللغات والقوميات، لكن الجميع يكتبون باللغة الروسية وينهلون من مناهل الثقافة والعلوم الروسية. وبالتالي فإنهم يُعتبرون روساً على الرغم من أنهم قد يكونون من قوميات أخرى.

تحتل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الروسية أولوية مهمة من أولويات المستشرقين الروس والناطقين بالروسية. لقد كان المستشرقون الروس في طليعة المترجمين الذين تصدوا لمهمة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. تعود قصة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية إلى عام ١٧١٦ عندما ظهرت في روسيا أول ترجمة روسية للقرآن، ومازال حتى الآن مترجم هذا العمل موضع جدل بين العلماء والمؤرخين، لكن الثابت والأكيد أنه لم يكن مستشرقاً. لم يتخلف المستشرقون طويلاً في اللحاق بركب ترجمة القرآن، فلم تمضِ إلا سنوات حتى ظهرت الترجمة الروسية الثانية للقرآن وكانت هذه المرة بخط مستشرق روسية. كان ذلك في عام ١٧٩٠ للميلاد. وكرّت السبحة بعد ذلك وتقاطر المستشرقون الروس، كلٌ يدلو بدلوه في هذا المجال. لقد مضى منذ ظهور أول ترجمة روسية للقرآن وحتى الآن ثلاثمائة سنة، ظهرت خلالها ٣٦ ترجمة روسية للقرآن، كان نصيب المستشرقين الروس منها حوالي النصف. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الموقع العلمي المتقدم لهؤلاء الناس وعلى القدرة الإنتاجية العلمية الكبيرة لهم.

قائمة بترجمات المستشرقين الروس للقرآن:

١- أول مستشرق قام بترجمة القرآن كان " ميخائيل إيفانوفيتش فيريوفكين ، عام ١٧٩٠، عن الترجمة **الفرنسية للمترجم الفرنسي أندريه ديو ريه.**

ميخائيل إيفانوفيتش فيريوفكين : شاعر وقاص وكاتب مسرحي ومترجم وعضو مراسل في أكاديمية العلوم الروسية. عمل مترجماً في ديوان الإمبراطورة إيكاترينا الثانية. كان يعرف اللغتين الفرنسية والألمانية. عُين عضواً مراسلاً في الأكاديمية الامبراطورية للعلوم ثم عضواً في الأكاديمية الروسية للعلوم. ترجم أعمالاً أدبية مختلفة. كتب الشعر والكوميديا. لكن اسمه دخل التاريخ من باب ترجمته لمعاني القرآن الكريم"[١]. مرة أخرى يعود إلينا المترجم الفرنسي أندريه ديو ريه بترجمته معاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية الصادرة في عام ١٦٤٧. لقد اعتمد فيريوفكين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم على الترجمة الفرنسية للسيد أندريه ديو ريه. يعتبر عنوان هذه الترجمة ملفتاً للنظر بسبب طوله غير المعهود "كتاب القرآن لمحمد من جزيرة العرب الذي قدّم نفسه في القرن السادس على أنه النبي الأخير والعظيم بعدما نزل عليه من السماء". كانت ترجمة فيريوفكين كسابقتيها غير دقيقة ولم توفق في نقل المعنى وكررت أخطاء الترجمة الفرنسية. يتميز نص فيريوفكين ببساطته وبشكله الأدبي العالي. احتوت الترجمة الروسية على التعابير الكنسية السلافية. يكرر المترجم فيريوفكين أخطاء المترجم الفرنسي. لكن مما يقدّر لهذه الترجمة أنها كانت في عام ١٨٢٤ الملهمة لشاعر روسيا العظيم الكسندر بوشكين في كتابة قصيدة (قبسات من القرآن) ضمّنها قبسات من ٣٣ سورة قرآنية مأخوذة من ترجمة فيريوفكين. قال الشاعر بوشكين بعد أن قرأ ترجمة فيريوفكين أن هذا الكتاب هو أول كتاب ديني يلهب مشاعره. ولم يتأثر الشاعر بمقدمة المترجم الفرنسي التي هاجمت الإسلام والنبي والتي حملت عنوان (سيرة المتنبئ الكذاب محمد). نفذت هذه الترجمة مرة أخرى بإيعاز من الإمبراطورة الروسية.

[١] موقع ويكيبيديا https://ru.wikipedia.org

لكن مما يلفت النظر أن ترجمة فيريوفكين قد خلت من مقدمة المترجم الفرنسي المعنونة بـ (إلى القارئ).

تميز هذا المترجم بغزارة الإنتاج مما جعل أكاديمية العلوم التي تطبع وتنشر كتبه أن تفرض عليه شرطاً، يبدو مضحكاً، وهو أن يلتزم بأن لا يترجم في السنة الواحدة أكثر من ٣٠٠ ورقة. لكن فيريوفكين، حسب أقواله، استطاع ترجمة ١٦٨ مجلداً في حياته. تطغى الترجمة على إنتاج فيريوفكين الأدبي، وتتناول كتبه مواضيع مختلفة: البحر، تاريخ أوروبا وتركيا، الرحلة إلى الصين، وتعاليم كونفوشيوس، عن التربية والاقتصاد. ومن الملفت للنظر أن كثيراً من ترجماته مازالت حتى الآن في غياهب المستودعات والتخزين ولم ترى النور بعد."[٢] ومما يثير العجب أن هذا المترجم ترجم كتباً كثيرة، وكتب قصصاً كوميدية وألّف الكتب دون أن يضع اسمه عليها وكان يكتفي فقط بوضع اسم قريته (ميخايلافا). لقد أثارت ترجمة فيريوفكين لمعاني القرآن الكريم انتباه أديب روسيا العظيم وأمير شعرائها الكسندر بوشكين الذي تُرجمت أعماله إلى أكثر لغات العالم ومنها العربية. في عام ١٨٢٠ نُفي الشاعر الكسندر بوشكين إلى القوقاز بسبب مواقفه المناوئة للسلطة المستبدة والنظام الطبقي الذي كان سارياً في البلاد، وبقي هناك ٤ سنوات. كانت سنوات النفي فرصة رائعة ليطلع الشاعر على ثقافة المسلمين وحضارتهم في القوقاز. شاهد الشاعر المسلمين وعاش بين جنباتهم وجالسهم ورآهم كيف يصلّون وقرأ ترجمة فيريوفكين لمعاني القرآن الكريم وأصغى إلى القرآن مرتلاً وتعرف على سيرة سيدنا محمد ﷺ. وقد أثّر كل ذلك فيه فكتب قصائد (أسير القوقاز) (رسلان ولودميلا) (قبسات من القرآن) (الرسول) (ليلى العربية) (محاكاة العربي). لقد أكد الشاعر بوشكين أن المتكلم في القرآن ليس محمداً بل الله وأن محمداً ما هو إلا شخص مخاطب. إذاً على الرغم من ركاكة ترجمة فيريوفكين وضعفها فإن محتواها أثّر تأثيراً كبيراً بالشاعر والأديب الروسي العظيم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على عظمة القرآن الكريم، وكيف لا وهو كتاب الله المنزل من السماء إلى الأرض على خير البشر محمد ﷺ. "تناول الشاعر المرحلة المبكرة من النبوة في قصيدة

[٢] جنة سرغي ماركوس، موقع إسلام تودي، ٢٠١٣/١٠/١٤

الرسول وقبسات القرآن. وهذه القصائد ليست محاولة لتقليد القرآن الكريم، أو كتابة شيء مشابه له، كما يدعي البعض، بل إن بوشكين قام بنقل بعض المواضيع الإنسانية العظيمة التي يزخر بها القرآن الكريم ليطرحها شعراً على أبناء قومه بلغتهم الأصلية وبأسلوب أدبي شيق وسهل.. فحاول أن يقدم تصوراً موضوعياً عن القرآن وعن النبي"[٣].

كتب (بوشكين) قصيدة بعنوان (المغارة) يقول فيها:

وفي المغارة السرية
في يوم الهروب
قرأت آيات القرآن الشاعرية
فجأة هدأت روعي الملائكة
وحملت لي التعاويذ والأدعية .

في عام (١٨٢٤) كتب (بوشكين) (قبسات من القرآن) من تسع مقطوعات مختلفة الطول والبحر وتتناسب مع الآيات القرآنية التي اقتبس منها وأسس عليها أشعاره ، وحاول فيها أن ينقل الترجمة الركيكة للقرآن الكريم التي قام بها المترجم فيريوفكين إلى آفاق الشعر النابض بروح الإيمان العذب، مصوراً قصة هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة. عكس الشاعر في قصائده تأثره بالآيات القرآنية التي تدعو إلى آداب الحجاب :

"أما أنتم , يا ضيوف محمد
و أنتم تتقاطرون على أمسياته ,
احذروا فبهرجة الدنيا
تكدر رسولنا .
فهو لا يحب الثرثارين
و كلمات غير المتواضعين و الفارغين :
شرفوا مأدبته في خشوع ,

[٣] حسين علاوي، جريدة الصباح العراقية، ٢٢ رمضان ١٤٣١

و انحنوا في أدب :
لزوجاته الشابات المحكومات بالعفة."[٤]
ويصور بوشكين النهوض بعبء الرسالة التي بُعث من أجلها الرسول والتي سيسري نورها عبر البحار والأراضي ليخترق لهيبها قلوب الناس..
"وناداني صوت الله
انهض، يا رسول وابصر..
لبّ إرادتي
وجب البحار والأراضي
والهب بدعوتك قلوب الناس..
في قصيدة اسطنبول ينتقد الشاعر انسلاخها وبعدها عن الإسلام فيقول:
تخلت اسطنبول عن الرسول
إذ حجب عنها الغرب الماكر
حقيقة الشرق الأزلية
وتركت اسطنبول الصلاة والسيف
في سعيها إلى التسلية والترفيه
ونسيت اسطنبول عرق القتال
وتعودت على شرب الخمور في أوقات الصلاة"[٥].

٢- **الترجمة الثانية كانت للمستشرق ميرزا محمد علي أو الكسندر كاظم بيك**، ١٨٥٩، عن اللغة الألمانية للمترجم جوستاف فليوغل

"المترجم متخصص بالشؤون التركية والإيرانية والعربية، ومستشرق وعالم. يسميه بعضهم أحد أعمدة الاستشراق الروسي ومؤسسه في القرن التاسع عشر. كان

[٤] شبكة منابر ثقافية، مقالات مترجمة ودراسات، بوشكين أمير شعراء روسيا، ٢٠١٠/٣/١٩
[٥] د. شهاب غانم، صحيفة ٢٦ سبتمبر، "وقفة مع كتاب بوشكين والقرآن الكريم للدكتور محمد علي البار"، العدد ١٤٥٤، ٢٠٠٩/٥/٢٨

يتكلم ويكتب باللغات الفارسية والأزربيجانية والروسية والتترية والتركية والعربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والعبرية القديمة. إنه رجل موسوعي بكل ما تحمله الكلمة من معنى. له أعمال ومؤلفات فريدة ومميزة في مجالات علمية متعددة: التاريخ والفلسفة والقانون والأدب ولغات الشرق المسلم. كتب عن نفسه أنه فارسي الأصل لكنه مواطن في الإمبراطورية الروسية وبروفيسور في جامعة قازان. تعلم التركية والفارسية من أسرته في طفولته. كتب في عام ١٨١٩ وهو مازال يافعاً أول بحث له باللغة العربية. لكن حياة أسرة محمد علي لم تبقى هادئة. حمل عام ١٨٢٠ نبأ صاعقاً وحزيناً لأسرته، إذ قررت الحكومة الإمبراطورية نفي والده حجي قاسم بيك إلى مدينة أستراخان. في عام ١٨٢١ سافر محمد علي لوداع والده ثم السفر إلى فارس لمتابعة الدراسة. لكن القدر كان يخطط له شيئاً مختلفاً. أقام محمد علي في أسترخان وتعرف هناك على جماعة من التبشيريين النصارى من اسكوتلندا. سعى كاظم بيك أو محمد علي من خلالهم إلى التعرف أكثر على الديانة النصرانية. لذلك عكف على دراسة اللغات الأوروبية. انتهى به المطاف في النهاية إلى ترك الإسلام واعتناق النصرانية، مما جعله يفترق عن أسرته وأبناء دينه. في عام ١٨٢٣ تم تعميده وأصبح نصرانياً بشكل رسمي ومُنح اسم الكسندر"[٦]. عُيّن بعد ذلك في وزارة الخارجية وأصبح مترجماً عند والي مقاطعة أومسك. لكن الكسندر كان دائماً ما يتخذ القرارات المفاجئة التي تغير مجرى حياته. وهذا ما حصل معه أيضاً أثناء رحلته إلى أومسك لاستلام وظيفته حيث عرّج في الطريق على مدينة قازان وأقام فيها وقرر أن يعمل مدرساً في جامعة قازان للغات التركية والفارسية والتترية وبقي في الجامعة حتى حصل على درجة أستاذ. عكف على التأليف باللغتين الإنكليزية والفرنسية. أصبح في عام ١٨٣٥ عضواً في أكاديمية العلوم الروسية. له مؤلفات كثيرة نذكر منها (مختصر الوقاية) (الفتن الدينية السياسية في فارس) و (دربند نامه) الذي منح عليه الوسام الذهبي البريطاني.

أما ترجمته لمعاني القرآن الكريم والتي حملت تسمية **(مفتاح كنوز القرآن – الفهرس الكامل للقرآن أو مفتاح كل كلماته وتعابيره. مخصص للإدارات لدراسة**

[٦] موقع ويكيبيديا

البدايات الدينية والقانونية والتاريخية والأدبية لهذا الكتاب) فإن من أهم عيوبها اعتمادها على ما يسمى مصحف المستشرق الألماني غوستاف فليوجل وليس على النص القرآني المعتمد من قِبَل المسلمين، وهذا شيء غريب جداً خاصة أن المترجم كان يعرف اللغة العربية فلماذا اعتمد في ترجمته على النص الألماني بما فيه من العيوب ولم يعتمد على النص العربي الأصلي؟؟؟؟

لكن المستشرق الروسي المشهور كريمسكي له رأي آخر في هذا الموضوع، حيث يعتقد أن كاظم بيك ترجم معاني القرآن "في عام ١٨٥٩ ليس من اللغة الألمانية بل من اللغة العربية، وأن هذه الترجمة لم تحظى بالشهرة المطلوبة "[٧]. لكن أكثر المؤرخين يؤكدون أن الترجمة من اللغة العربية ما هي إلا محض افتراء وأن هذا الكلام عار عن الصحة. استمر العمل بهذا المؤلف حوالي ٢٥ سنة. حصل في عام ١٨٥٥ على وسام الأسد والشمس من إيران على الرغم من أن عمله لم يكن قد صدر بعد. وعندما طُبع العمل تعرض قاسم بك لوابل من الاتهامات من قِبَل الكنيسة الأرثوذوكسية التي اتهمته بالدعاية للإسلام.

٣- ترجمة جوردي صابلوكوف، ١٨٧٧ للميلاد

لغة النص الأصلي: اللغة العربية، تمت الترجمة من العربية إلى الروسية مباشرة

صدرت هذه الترجمة بعدة طبعات. كانت الطبعة الأولى في عام ١٨٧٨ وبعدها بعام صدر ملحق لها تحت عنوان (ملحق لترجمة القرآن – تعليقات على النص). أما الطبعات الأخرى فكانت عام ١٨٩٦، ١٩٠٧، ١٩٩٠، وطبعتان في عام ١٩٩١. يعتقد الأخصائيون أن هذه الترجمة قد تميزت بفصاحة العبارات وجمال اللغة. لكن ذلك لا يعني خلوها من النواقص والأخطاء الدلالية، كما وأن الترجمة احتوت مصطلحات وتعبيرات إنجيلية. ولم تنجُ هذه الترجمة من نقد لاذع حيث هاجمها بعض النقاد لأنهم اعتبروها ترجمة جامدة وميتة. يقول كريمسكي في كتاب "تاريخ الإسلام": "إن ترجمة صابلوكوف هي ترجمة حرفية ميتة ولا يمكن فهمها إلا بعد الرجوع إلى

[٧] كريمسكي، تاريخ الإسلام، ص ٢١٩

الأصل العربي"[٨]. أما الناقدان يفغيني بيلايف وجريزنيفيتش فيقولان: "مع مرور الزمن ظهرت سلبيات هذه الترجمة لكل من قام بالرجوع إليها. فأما المستشرق المتخصص باللغة العربية فكان يجد فيها أخطاء كثيرة، وأما غير المتخصص فكان لا يفهم أحياناً خصائص نص الترجمة المليء بالكلمات القديمة أو العبارات المبهمة. وقد يسأل الشخص نفسه: هل فهم المترجم ماذا أراد بهذا الكلام؟. يوجد في هذه الترجمة كلمات نصرانية تستخدم في التوراة والإنجيل وبذلك يستطيع القارئ العادي أن يأخذ فكرة خاطئة عن العقيدة الإسلامية"[٩].

لكن على الرغم من النقد الذي واجهته ترجمة صابلوكوف إلا أنها بقيت على مدى مائة عام تتصدر الترجمات الروسية وتعتبر مرجعاً مهماً عن الدين الإسلامي. لم يستطع كبير المستشرقين الروس كراتشكوفسكي، على الرغم من نقده لهذه الترجمة، لم يستطع إلا أن يثني عليها عندما أكد أنه لم يستطع أحد من المستشرقين في أكاديمية قازان أن يؤسس منهجاً للاستعراب ودراسة الإسلام كما فعل جوردي صابلوكوف.

المترجم إلمير كولييف قال في ندوة (ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل والتي عقدت في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٢) أن المستشرق المتخصص كان يجد في ترجمة صابلوكوف أخطاء كثيرة. أما غير المتخصص فلم يكن يفهم خصوصيات نص الترجمة المليئة بالكلمات القديمة والعبارات المبهمة التي حالت دون فهم المقصود من النص. توجد في هذه الترجمة كلمات خاصة بالديانة النصرانية، وهي الكلمات التي تستخدم عند ترجمة الإنجيل والتوراة، مما قد يشكل لدى القارئ فكرة خاطئة عن العقيدة الإسلامية.

تجاوزت ترجمة صابلوكوف الحدود الروسية ٣ مرات: الأولى في عام ١٩٩١ عندما طُبعت ووزعت في ألما – آتا الكازاخستانية[١٠] والثانية في نفس السنة في مينسك

[٨] كريمسكي، تاريخ الإسلام، ص ٢٢٠

[٩] كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص١٧-١٨

[١٠] القرآن، ترجمة من اللغة العربية، صابلوكوف، ألما – آتا، ١٩٩١

عاصمة جمهورية بيلوروس، والثالثة في عام ١٩٩٣ عندما صدرت في القاهرة[١١]. مازالت هذه الترجمة تطبع حتى الآن وكانت آخر طبعة لها في عام ٢٠١٤ في دار نشر ألما ميديا وقد تمت الطباعة في الصين.

يقول الدكتور علاء الدين فرحات في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه أن ما يميز ترجمة صابلوكوف هو "أنها تمت من اللغة العربية مباشرة وحاولت نقل المعنى واستخدم فيها المترجم تفاسير القرآن. لكنه في الوقت نفسه حدد نواقص هذه الترجمة بأنها تحوي مصطلحات نصرانية وأخطاء في نقل المعنى وبأن النص الروسي مليء بالكلمات الروسية القديمة وبأن الترجمة تحوي تعابيراً بعيدة عن روح القرآن"[١٢].

٤- ترجمة أغناطيوس كراتشكوفسكي

يعتبر هذا المترجم من أشهر مترجمي القرآن إلى اللغة الروسية وتعتبر ترجمته من أشهر الترجمات الروسية. صدرت أول طبعة في عام ١٩٦٣، ثم صدرت طبعات أخرى في ١٩٨٦، ١٩٨٩، ١٩٩٠- ٩ طبعات ، ١٩٩١ – طبعتان، ١٩٩٨ وهكذا استمر طبعها إلى أن وصل عدد طبعاتها إلى ما يزيد عن ٤٠ طبعة ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن الطبع ما زال مستمراً حتى الآن وقد طُبعت بعد عام ٢٠٠٥ ثماني مرات. وقد وصل عدد النسخ التي طُبعت ووزعت من هذه الترجمة ما يفوق على مليوني نسخة. وقد طُبعت ترجمة كراتشكوفسكي في دول متعددة يتكلم مواطنوها اللغة الروسية. ففي عام ١٩٩٠ صدرت طبعة لهذه الترجمة في دوشانبه عاصمة طاجكستان وباكو عاصمة أزربيجان، ثم طبعة جديدة في عام ١٩٩١ في باكو مرة أخرى، وصدرت الترجمة أيضاً في بيلوروسيا. يعتبر المترجم من أشهر المستعربين الروس في القرن العشرين. وُلد في عام ١٨٨٣، وكان منذ صغره يميل إلى كل ما هو شرقي. دخل الجامعة ودرس في كلية اللغات الشرقية وتخرج منها متقناً أربع لغات شرقية (العربية والفارسية والتركية والتترية). أصبح أستاذاً جامعياً في نفس الجامعة التي تخرج

[١١] القرآن، ترجمة من اللغة العربية، صابلوكوف، القاهرة، الأزهر الشريف، ١٩٩٣

[١٢] علاء الدين فرحات، المدرسة الروسية في ترجمة القرآن، أطروحة دكتوراة، موسكو، ١٩٩٦

منها، ومن ثم عضواً في أكاديمية العلوم ثم عضواً في أكاديميات عالمية في بلدان عدة. بين أعوام ١٩٠٨ – ١٩١٠ سافر إلى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر. ألّف كتباً كثيرة في التاريخ والثقافة واللغة والأدب العربي. تعتبر ترجمته لمعاني القرآن الكريم من أشهر الترجمات الروسية ومازالت حتى الآن تحظى بشهرة واسعة وانتشار كبير على الرغم من أنها صدرت في منتصف القرن العشرين. ومما يدعو للدهشة أن الترجمة كانت جاهزة كمسودة في عشرينيات القرن الماضي إلا أنها لم ترى النور إلا في عام ١٩٦٣ أي بعد وفاة كراتشكوفسكي في عام ١٩٥١ . لقد شرع المترجم على هذه الترجمة في عام ١٩٢١ وأنهى العمل عليها كمسودة في عام ١٩٣٠. وتعتبر هذه الترجمة من وجهة نظر الروس ترجمة أكاديمية موثوقة. إلا أن النقاد لهم رأي آخر. فهم يصفون هذه الترجمة على أنها صعبة على الفهم. حاول المترجم أن يفهم النص القرآني ويقدمه كما هو في القرن السابع الميلادي لذلك ابتعد المترجم عن التفاسير واستخدمها بالحد الأدنى. يقال أن السبب في تأخر نشر الترجمة يعود إلى وقوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي أندريه جدانوف، الذي توفي في عام ١٩٤٨، ضدها ومنعه من نشرها. يقول إلمير كولييف أن كراتشكوفسكي في ترجمته هذه قد اكتفى بتحليل نحوي للآيات القرآنية. لم يستعن المترجم بالتفاسير لفهم ما يصعب عليه فهمه. أما تلميذ كراتشكوفسكي جريزنيفيتش فيقول: "اعتمد كراتشكوفسكي في فهم نحو القرآن وغريبه وعباراته على أشعار العرب القدماء ولا سيما أولئك الذين عاشوا في وسط الجزيرة والمنطقة الشرقية والذين عاصروا النبي محمد ﷺ. مات كراتشكوفسكي ولم يتمكن من رؤية ترجمته مطبوعة. فاقت ترجمة كراتشكوفسكي جميع الترجمات الروسية للقرآن بل فاقت كثيراً من الترجمات الأوربية بدقتها ومنهجها في دراسة النص"[١٣]. قال بيلايف في مقدمة ترجمة كراتشكوفسكي: " إن القاعدة التي اعتمد عليها كراتشكوفسكي في ترجمة معاني القرآن هي اعتقاده أن القرآن ما هو إلا نص أدبي، وأول نص نثري كبير في الأدب العربي لذلك سلك طريقاً جديدة في الترجمة. ولقد امتنع المترجم أن يتعامل مع النص على أنه مرجع ديني وشرعي. لقد وضع كراتشكوفسكي نصب عينيه إنجاز

[١٣] جريزينيفيتش، القرآن في روسيا، دراسة وترجمات وطبعات، ص ٨٢

ترجمة أدبية صحيحة بعيدة عن التفاسير"[١٤]. يقول المترجم إلمير كولييف أن ترجمة كراتشكوفسكي هي ترجمة حرفية وهي شبيهة بترجمة ريتشارد بل الإنكليزية وريجيس بلاشر الفرنسية ورودي باريت الألمانية. إن هذه الترجمة لم تخضع للتدقيق لغوياً وتفتقر إلى مراعاة الأساليب البلاغية. يقول بيلايف وجريزنيفيتش: "منعت بعض الظروف كراتشكوفسكي من بلوغ أهدافه أي كتابة ترجمة أدبية صحيحة. لم يستفد المترجم من المادة الغنية التي جمعها، ولم يعالج نص الترجمة من الناحية الأدبية كما يجب"[١٥].

يقول المؤرخ الشهير تيودور شوموفسكي: " إن المقارنة بين هذه الترجمة والنص العربي أظهرت وجود ٥٥٠ خطأ ترجمياً و ١٨٤ موضعاً يحتوي على تشويه مباشر في المعنى. استخدم المترجم كلمات جديدة غير مشهورة وغير مناسبة لهكذا أثر عظيم وقد بلغ مجموعها ١٠٨ كلمات. لقد استخدم المترجم في ٣٣ موضعاً لهجة لا يعرفها أغلب الناس. يتضح من خلال الترجمة أثر العجلة التي منعته من التأكد من معاني الكلمات والرجوع إلى القواميس. فمثلاً كان يترجم نفس الكلمة بمعان مختلفة ، فمثلاً كلمة (الجن) ترجمها (الجن) (الآية ٢٩ من السورة ٤١) وأحياناً ترجمها (عبقري) (الآية ٢٤ السورة٤١). قام كراشكوفسكي بترجمة حرفية دون الرجوع إلى القواعد اللغوية العربية ودون مراعاة أساليب القرآن الخاصة، فقد كان يقوم بوضع كلمة روسية بدل كلمة عربية وحصل على صفحات ميتة لا تعطي تصوراً حقيقياً عن هذا الأثر العالمي الكبير. يعتقد شوموفسكي أننا يمكن أن نغفر للمترجم أخطائه لأنه عندما كتب هذه الترجمة بخط اليد لم يكن ينوي أن يطبعها وينشرها، وكل ما أراد أن يفعله هو استخدامها في دروسه ومحاضراته مع الطلاب. ويؤكد شوموفسكي أقواله هذه بمقولة قالها في أحد الأيام كراتشكوفسكي وملخصها أنه يلزمه أن يتفرغ سنة ونصف لكي يتمكن من إعداد هذه الترجمة لتصبح صالحة للطباعة والنشر. وهذا بالطبع لم يكن ممكناً أمام كرتشكوفسكي المثقل بالأعباء والمهمات وهو المسؤول الأول في البلاد عن الاستعراب. طُبعت ترجمة كراتشكوفسكي بعد وفاته، وقد قام بطبعها وإعادة طبعها أناس

[١٤] كراتشكوفسكي ، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص ٢٠

[١٥] المصدر نفسه.

شوهوا الحقيقة العلمية ولوثوا شرف العالِم المتوفى. تعتبر هذه الترجمة، ومازال الكلام لتلميذ كراتشكوفسكي السيد شوموفسكي، عبارة عن نص نثري، وهذا خطأ قاتل لأنه لا يجوز تحويل النص القرآني إلى نص نثري. المترجم في هذه الحالة قتل النص القرآني وحط من قدره ونال من عظمته. لقد حول كراتشكوفسكي، وهو الخبير والضليع بالكتابة العربية، النص الشعري القرآني الحي إلى نص نثري ميت غير قادر على تحريك مشاعر القارئ الأجنبي. ترجم كراتشكوفسكي القرآن حرفياً دون النظر إلى قواعد اللغة وتركيباتها ودون الأخذ بعين الاعتبار روح النص. وضع المترجم مقابل كل كلمة عربية مقابلاتها في اللغة الروسية بشكل آلي. وقد حصل نتيجة لذلك على صفحات ميتة لا تنقل التصور الحقيقي عن هذا الكتاب التاريخي العالمي والذي مازالت كلماته حية على مدى ١٤ قرناً. الترجمة مليئة بأمثلة كثيرة قام المترجم خلالها بالإخلال بأبسط قوانين اللغة الروسية، وبإمكان القارئ العادي البسيط أن يكتشف مثل هذه الأخطاء بدءاً من المقدمة وحتى الخاتمة، لذلك نرى أنه في طبعة عام ١٩٩٠ تم الإشارة إلى أنه تمت إعادة طباعة الترجمة كما هي دون أي تغيير. الترجمة الحرفية بعيدة كل البعد عن الترجمة الدقيقة. هذا ما قاله أستاذ كراتشكوفسكي الأكاديمي روزين. لكن للأسف لم يتعلم التلميذ من أستاذه ولم يأخذ بنصائحه وتعاليمه. إن من يقرأ الترجمة يتولد لديه انطباع عن الترجمة أنها قد أُنجزت لمصالح وأسباب بعيدة كل البعد عن العلم. ومما زاد الطين بلة، يتابع شوموفسكي، ترتيب السور القرآنية لدى كراتشكوفسكي بشكل مخالف لما هو موجود في القرآن. لكن الطبعات اللاحقة صدرت بالترتيب القرآني المعروف. خلت بعض الطبعات من التعليقات التي وضعها كراتشكوفسكي. ويعتقد شوموفسكي أن هذه التعليقات حالياً لم تعد مفيدة لأنها لا تساعد في فهم هذا الكتاب الصعب ألا وهو القرآن. ويمكنني أن أقول وبكل صفاقة أننا أمام مسودة وضعها الكاتب لنفسه "[١٦]. السيد إلمير كولييف في تصريح لمركز الإعلام والتحليل بتاريخ ٢٠١٣/١٠/١١ يعتبر أنه مما يُؤخذ على ترجمة كراتشكوفسكي ميل المترجم لاعتبار

[١٦] شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٨-١٩

النص القرآني على أنه نص أدبي بحت ومحاولته الابتعاد عن استخدام التفاسير القرآنية التي تسهل وتشرح معاني الآيات.

الباحث الدكتور علاء الدين فرحات من جمهورية مصر العربية في رسالة الدكتوراه التي قام بإعدادها، يقول أن ترجمة كراتشكوفسكي هي ترجمة حرفية. لم يستطع المترجم نقل جمال النص القرآني وروعة أسلوبه. هذا الأمر أدى في كثير من الحالات إلى ظهور عبارات وجمل غير مفهومة. أخطأ المترجم لأنه نظر إلى القرآن على أنه كتاب أدبي. وكانت لديه عثرات في ترجمة العبارات الإصلاحية والمجازية وزاد على ذلك أنه لم يستعن بالتفاسير. لم تستطيع ترجمته أن تكون مطابقة للنص الأصلي. إلا أنها تتميز الترجمة بدقة المترجم في وضع علامات الترقيم وبمحاولته المحافظة على ترتيب الكلمات العربية وشرح المحتوى عندما يتطلب الأمر ذلك وعدم استخدام عبارات نصرانية في النص[١٧].

الباحث ألكسندر ديار يقول أن الأرثوذوكس يتجرؤون على القرآن والمذنب في ذلك بالدرجة الأولى ترجمة كراتشكوفسكي. إن هذه الترجمة مخيفة لدرجة تجعل دراسة الإسلام عن طريقها يشبه دراسة الإنجيل عن طريق كتب الملحدين.

المترجم إلمير كولييف يقول في معرض بحثه الذي عرضه أمام ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم التي عقدت في السعودية عام ٢٠٠٢، أنه إذا كانت الترجمات التي سبقت كراتشكوفسكي قد تأثرت بالنصرانية فإن ترجمة كراتشكوفسكي قد تأثرت بالسياسة والإلحاد والمادية. لكن مع ذلك يمكن القول أن هذه الترجمة قد فتحت عصراً جديداً في تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. يمكن القول وبكل أريحية أن كل من ترجم معاني القرآن الكريم بعد كراتشكوفسكي لم يكن ليستطيع إلا أن يرجع إلى ترجمة كراتشكوفسكي ومن بينهم تلميذه شوموفسكي. قال المترجم كراتشكوفسكي في

[١٧] علاء الدين فرحات، المدرسة الروسية في ترجمة القرآن، أطروحة دكتوراة، موسكو، ١٩٩٦

مقدمة عمله أنه لا يمكن اعتبار ترجمته حرفية لعدم إمكانية المحافظة على القافية مع الترجمة الحرفية. وقد قال المترجم الروسي المشهور لازينسكي: "إن الترجمة الحرفية مع المحافظة على القافية أو الأسلوب الأدبي المتبع فيها هو مثل رسم مربع دائري، وهذا غير ممكن"[١٨]. يتأسف إلمير كولييف في بحثه لعدم قدرة المترجم على إنجاز ترجمة صحيحة بسبب جهله للعقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية.

يقول الناقد فراس نوفل:" ترجمة كراتشكوفسكي جافة وأكاديمية لكنه مع ذلك يعتبرها الأفضل ويعتبر كراتشكوفسكي من أبرع من نقل معاني القرآن الكريم. لم يخلط كراتشكوفسكي النص القرآني بالتفسير كما فعل غيره، واهتم بالدرجة الأولى بالناحية العلمية. هنا لا نجد جملاً للمترجم دخيلة على النص. النص جيد لطلاب اللغة العربية وللباحثين في المجالات الدينية. لا يخفي المترجم النقاط التي تثير جدلاً في النص. تعتبر هذه الترجمة الأفضل بين كل الترجمات من ناحية قربها من النص الأصلي. ومما يميزها حيادية المترجم من الناحية الدينية وتخصصه الأكاديمي العميق وتعامله مع النص علمياً. لكن هذا لا يلغي صعوبة فهم هذه الترجمة. إنها الترجمة الأفضل التي تعكس النص الأصلي"[١٩].

يقال أن كراتشكوفسكي قام بهذه الترجمة لكي يقرأها على طلابه في الجامعة كمقرر دراسي. وقد بدأ فعلياً بقراءة ما ينجزه من الترجمة على الطلاب اعتباراً من عام ١٩٢١.

[١٨] شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٨

[١٩] فيتالي بيتانوف، لقاء صحفي مع فارس نوفل، مجلة ستافروس، ٢٠١١/١١/٢٧
(http://stavroskrest.ru/content/russkoyazychnye-perevody-korana-ih-dostoinstva-i-nedostatki-po-sravneniyu-s-arabskim)

٥- ترجمة تيودور شوموفسكي، ١٩٩٢

المترجم شوموفسكي مستعرب ومستشرق، وهو تلميذ المستعرب الكبير كراتشكوفسكي. يقال أنه أول مترجم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية بصيغة الشعر. أُقرت الترجمة من قِبل السيد طلعت تاج الدين الذي يشغل منصب شيخ الإسلام ومدير دار الإفتاء ورئيس الإدارة المركزية لمسلمي روسيا والدول الأوربية في رابطة الدول المستقلة. إن ما يميز هذه الترجمة أنها حاولت أن تنقل جمال وروعة القرآن الكريم. يلاحظ على المترجم أنه استبعد التسميات العربية الواردة في القرآن واستبدلها بمقابلاتها الروسية (فبدلاً من الله كتب الرب، وبدلاً من إبراهيم كتب أفرام، وبدلاً من نوح كتب نوي وهكذا) معللاً ذلك بأنه أقرب إلى الفهم لدى المواطن الروسي. اللافت للنظر وللدهشة في آن معاً أن طبعة عام ٢٠٠٩ والتي أصدرتها دار نشر بكديشيف إي صينفيا احتوت على اسم المترجم : شوموفسكي، وإلى هنا الأمر طبيعي جداً لكن الذي صعقني وأثار دهشتي الإشارة إلى أن المؤلف هو: محمد في إشارة إلى النبي محمد ﷺ !!!!! وهذا أمر في منتهى الغرابة، وهو طعن واضح بنزول القرآن من عند الله عز وجل.

٦- محمد نوري عثمانوف، ١٩٩٥

عالم دؤوب، يحب العمل، له من العمر حالياً ٩١ عاماً وهو ما زال حتى الآن يدرّس في جامعة داغستان الحكومية. ويشغل حالياً أيضاً إدارة المركز الدولي للقرآن الكريم في جامعة داغستان الحكومية. اشتُهر عثمانوف في العالم بأنه متخصص بالشؤون الإيرانية ومترجم من وإلى اللغة الفارسية. في أربعينيات القرن المنصرم أراد عثمانوف دراسة اللغة العربية لكنه لم يجد قسماً لها في موسكو فانتسب إلى قسم اللغة الفارسية. وهذا سهّل عليه فيما بعد دراسة اللغة العربية. يبدو أنه درس اللغة العربية كلغة ثانية. يقول المترجم في مقابلة له مع صحيفة عالمنا بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٨ أنه لو أتيح له ترجمة معاني القرآن مئة مرة فإن كل ترجمة ستكون مختلفة عن الأخرى بسبب

روعة القرآن وكنوزه اللغوية والأسلوبية والبيانية التي لا تنتهي. أكد المترجم في هذه المقابلة أنه أراد منذ زمن بعيد العمل على ترجمة معاني القرآن الكريم لكن السلطات السوفيتية الشيوعية لم تسمح له ولم يتمكن من الحصول على موافقة السلطات إلا في عام ١٩٨٥[٢٠]. اعتمد أثناء ترجمته في مرات كثيرة على التفاسير الفارسية للقرآن الكريم بسبب إتقانه اللغة الفارسية. بدأ العمل على الترجمة في أوائل ثمانينيات القرن الماضي. "قام بمساعدة المترجم في عمله أحد عشر مستشرقاً، وكانت مهمتهم دراسة الترجمات السابقة وتحديد إيجابياتها وسلبياتها. استخدم المترجم في عمله تفاسير الطبري والبيضاوي والقرطبي وابن كثير والرازي. وزيدت ترجمته بتعليقات مفيدة اعتمدت على أقوال السلف الصالح مما ميزها عن تعليقات سلفه المترجمة إيمان بوروخوفا التي اعتمدت في تفسير كثير من الآيات على تصورها وفهمها. لكن على الرغم من ذلك لم ينجُ عثمانوف من الوقوع في بعض الأخطاء العقدية والشرعية. على الرغم من أن المترجم درس وبتأن ترجمة سلفه كراتشكوفسكي إلا أنه كرر أخطائه في بعض الأحيان. لكن على الرغم من كل ما قيل عن هذه الترجمة فإنها تبقى من أحسن الترجمات"[٢١].

بدأ عثمانوف بنشر ترجمته مبكراً حيث بدأت ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالصدور تباعاً في مجلة بامير الأعداد ٣-١٢ عام ١٩٩٠ والأعداد ١-١٢ عام ١٩٩١. لكن الترجمة لم تصدر كاملة إلا في عام ١٩٩٥ بعدما قام بتنقيحها وتحريرها السيد أوشاكوف. صدرت الطبعة الأولى بألفي نسخة. ثم صدرت طبعة ثانية في عام ١٩٩٩، وكان عدد نسخها ٥١٠٠. تكررت الطبعة الثانية مرات عدة: في عام ٢٠٠٨-

[٢٠] صحيفة "عالمنا"، مقابلة مع المترجم محمد نوري عثمانوف، ٢٠٠٨/٢/٨

[٢١] كولييف إي. ر. الأخطاء العقدية في بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. بحوث ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل — المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢

١٧٠٠ نسخة، ٢٠٠٩ – ١٥٨٠ نسخة، ٢٠١٣ – ٣٠٠٠ نسخة، ٢٠١٤ – ٢٠٠٠ نسخة ثم في نفس العام طبعة جديدة بـ ٢٥٠٠ نسخة.

إن ما يميز هذه الترجمة عن سابقاتها أنها اشتملت على التعليقات والتفسيرات، وقد اعتمد المترجم في ذلك على تفاسير القرآن الكريم القديمة والحديثة. كما وتضمنت الترجمة كذلك أسباب نزول الآيات اعتماداً على كتاب السيوطي. وتتضمن الترجمة تعليقات المستشرقين والمترجمين الذين سبق لهم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الألمانية والفرنسية والروسية والإنكليزية.

المترجم كوليف في معرض وصفه لترجمة عثمانوف يقول أن هذه الترجمة جيدة ومميزة وتعتبر من أفضل الترجمات الروسية. ويعترف بأن هذه الترجمة قد ملكته وسيطرت على عقله ولم يستطع التخلص من تأثيرها إلا بعد مرور سنتين كاملتين من العمل على القرآن وتفسيره وترجمته. يمكن القول أن ترجمة عثمانوف هي تفسير للقرآن وليس ترجمة للقرآن. لذلك أنا حاولت في ترجمتي، والكلام مازال لكولييف، أن تكون أقرب ما يمكن للقرآن الكريم[٢٢].

الدكتور علاء الدين فرحات يقول: " ترجمة عثمانوف هي ترجمة للمعاني والأفكار. حاول المترجم إعطاء ترجمة كافية وافية للمعاني المجازية معتمداً في ذلك على التفاسير. لا يخلو الأمر من وجود بعض الأخطاء لكن مع ذلك يمكن القول أن الترجمة كانت كاملة من ناحية المحتوى لكنها ليس كذلك من جهة الشكل. يُحسب للمترجم استعانته بالترجمات الأوربية والفارسية. تمكن المترجم بنجاح من ترجمة المعاني المجازية. تعتبر ترجمته مكافئة للنص العربي. حوت الترجمة على بعض

[٢٢] مركز الإعلام والتحليل، لقاء صحفي مع المترجم إلمير كولييف، ٢٠١٣/١٠/١١،

/http://www.sova-center.ru/religion/publications/2013/10/d28130

الأخطاء بسبب عدم فهم اللغة العربية. يؤخذ على المترجم أنه يستعين بترجمة كراتشكوفسكي التي لا تقدم شيئاً مفيداً للقارئ. الترجمة جامدة من غير موسيقى [٢٣]".

يقول الناقد فارس نوفل حول ترجمة عثمانوف: " يمكن الإشارة بشكل خاص إلى ترجمة عثمانوف. أنجز السيد عثمانوف عملاً جباراً كان الهدف منه كشف معاني القرآن الكريم للمسلم إلا أنه كما غيره يفضل حشر كلماته وعباراته الشخصية. ارتكب عثمانوف خطأ كبيراً عندما أدخل التفسير في النص القرآني. يمكن القول بشكل عام أن الترجمة ليست سيئة، وهي موجهة للقارئ المسلم الذي يملك معرفة مسبقة بالإسلام"[٢٤].

كانت عدد نسخ الطبعة الأولى ٢٠٠٠ نسخة. ثم صدرت في عام ١٩٩٩ الطبعة الثانية من دار نشر أخرى بعد تحرير الترجمة والتعليقات الموجودة فيها، وكان عدد نسخها ٥١٠٠ نسخة.

مرة أخرى تتكرر هنا نفس الأخطاء التي حدثت في الترجمات الأخرى. حيث لاحظتُ أن بعض المواقع والمكتبات وخلال إشارتها إلى الترجمة تقول أن المؤلف وليس المترجم هو محمد نوري عثمانوف. ولا أدري لماذا يتكرر هذا الخطأ كثيراً. ورب قائل يقول أن كلمة (المؤلف) هنا وفي الحالات الشبيهة يقصد بها (مؤلف الترجمة). لكني أرى أن هذا لعب بالكلمات لا داعي له. المعروف أن للترجمة مترجم وللتأليف مؤلف فلا يجب الخلط بين هذين المصطلحين بتاتاً.

٧- ترجمة دميتري بوغوسلافسكي، ١٩٩٥

المترجم بوغوسلافسكي مستشرق مطلع، يتقن لغات شرقية عديدة وجنرال في الجيش الروسي. تخرج من كلية اللغات الشرقية في مدينة سان بطرسبورغ. تعتبر

[٢٣] علاء الدين فرحات، المدرسة الروسية في ترجمة القرآن، أطروحة دكتوراة، موسكو، ١٩٩٦

[٢٤] فيتالي بيتانوف، لقاء صحفي مع فارس نوفل، مجلة ستافروس، ٢٠١١/١١/٢٧
(http://stavroskrest.ru/content/russkoyazychnye-perevody-korana-ih-dostoinstva-i-nedostatki-po-sravneniyu-s-arabskim)

ترجمته أول ترجمة روسية لمعاني القرآن الكريم عن اللغة العربية مباشرة دون لغة وسيطة إذا أخذنا بعين الاعتبار تاريخ إنجازها في عام ١٨٧١. قام المترجم ولأول مرة بتضمين ترجمته تعليقات وشروح أنجزها بنفسه، بعكس من سبقه من المترجمين الذين استخدموا تعليقات وشروح انكليزية أو فرنسية. عمل في الفترة من عام ١٨٦٢ إلى عام ١٨٧٠ مترجماً في وزارة الخارجية الروسية. ومن عام ١٨٧٠ أصبح عضواً في السلك الدبلوماسي الروسي في السفارة الروسية في القسطنطينية (اسطنبول حالياً). استغل عمله ووجوده في السلك الدبلوماسي وقام بترجمة روائع الأدب من اللغات العربية والطاجيكية والتركية إلى اللغة الفرنسية. كان المترجم على علاقة جيدة بالحاج شامل قائد الانتفاضة الداغستانية ضد الاحتلال الروسي ورافقه أثناء وجوده في روسيا وكان حارساً عليه أثناء وجوده في الإقامة الجبرية هناك. وإذا ما تكلمنا عن ترجمته لمعاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الروسية فيمكن القول أنه على الرغم من انتهاء الترجمة في عام ١٨٧١ إلا أنها لم تطبع إلا في عام ١٩٩٥ وفي دارين للنشر في موسكو وفي سان بطرسبورغ لكن بكميات قليلة للغاية حيث بلغ عدد النسخ المطبوعة (١٠٠) نسخة فقط. يعود سبب تأخر طباعة الترجمة فترة طويلة إلى رفض المترجم طبعها بسبب صدور ترجمة أخرى متزامنة معها لمترجم آخر اسمه صابلوكوف الذي صدرت ترجمته في عام ١٨٧٧. في عام ١٩٩٦ حصل الإصدار على جائزة شرف في معرض (كتاب بطرسبورغ) بسبب فرادة الطباعة وأناقتها. ومن اللافت للنظر أن هذه الترجمة صدرت بأكثر من ست طبعات في اسطنبول التركية ابتداء من عام ٢٠٠٠ وانتهاء بعام ٢٠١٣. "يشرح الناشر التركي سبب اختياره هذه الترجمة لإصدارها من اسطنبول قائلاً أنها تمت من العربية مباشرة وتحتوي إضافة لذلك على ملخص لكل التفاسير التي كانت موجودة في ذلك الوقت. لا تتطابق في هذه الترجمة أرقام الآيات وعددها في السور (٧-٨-٩-٢٦-٢٧-٤٥-٤٧-٧١-٧٤-٧٨-١٠١) مع طبعات المصحف المعروفة. في عام ١٩٣٧ قال المستعرب الروسي المعروف كراتشكوفسكي أنه لا يمكن القول أن ترجمة بوغوسلافسكي خالية من العيوب، لكن من الخطأ أيضاً أن نقول أنها أسوأ من غيرها من الترجمات. لقد حقق المترجم الهدف الذي كان يصبو إليه ألا وهو إعطاء تصور عن كيفية فهم القرآن في الأوساط الإسلامية في الأزمنة

المتأخرة. وفي عام ١٩٤٠ قال كراتشكوفسكي أنه يسمح لهذا الجنرال أن يتبوأ مقعده في تاريخ الاستعراب الروسي"[٢٥]. اعتمد المترجم أثناء عمله على ترجمة معاني القرآن الكريم على تفسير (الكواكب) باللغة التركية. اعتبرت هذه الترجمة من أحسن الترجمات في وقتها.

٨- فيكتور أوشاكوف، ١٩٩٨

المترجم من مواليد موسكو ١٩٣٠، وهو أكاديمي ومستشرق ومستعرب ودكتور في فقه اللغة. قام المترجم بإنجاز ترجمة شعرية لمعاني القرآن الكريم. يعتقد المترجم أن ترجمته تنقل بأمانة وصدق معاني القرآن الكريم. من المفارقات الغريبة والعجيبة في آن واحد أنه على الرغم من الحداثة النسبية لهذه الترجمة فإني لم أتمكن رغم الجهود المضنية التي بذلتها من العثور على الترجمة أو على أي نقد لها.

٩- عليم غفوروف، عام ٢٠٠٠

ولد المترجم في عام ١٩٣٠. درس في كلية التاريخ، جامعة موسكو الحكومية تلبية لرغبة أخيه الأكبر. يعتبر المترجم مستشرقاً وعالماً. طلبت إليه إحدى دور النشر في عام ١٩٨٩ مراجعة ترجمة للقرآن باللغة الطاجيكية. لم تعجبه الترجمة. فكّر لماذا لا يقوم هو بالترجمة . وهذا ما حصل فيما بعد، حيث أخذ المصحف الشريف وأخذ ترجمة كراتشكوفسكي لمعاني القرآن وبدأ يقرأ الترجمة. لا حظ عليم أن ترجمة كراتشكوفسكي سيئة واستغرب أشد الاستغراب لذلك. ثم صدرت ترجمة عثمانوف فأعجبته لكنه مع ذلك اكتشف فيها ٥٠ خطأ. يقول المترجم عليم أن مصيبة مترجمي القرآن هي لهاثهم خلف تفاسير القرون الوسطى. كانت معرفة عليم بالقرآن ضعيفة، مع

[٢٥] بافل غوستيرين، حول الطبعة التركية للقرآن بترجمة بوغوسلافسكي، موقع

http://islam-info.ru/

ذلك راودته نفسه أن ينبري على ترجمته. قرر أن يترجم دون النظر في التفاسير القديمة. ترك وظيفته واستقال من الحزب وانكبّ على الترجمة. أمضى ١٠ سنوات من عمره في ترجمة معاني القرآن. يقول رئيس مجلس جمعية شعوب روسيا الدكتور رمضان عبد اللطيفوف في تقديمه لهذه الترجمة أن ما يميز هذه الترجمة هو عدم اعتمادها على الترجمات الأخرى.

مع حدوث كارثة ٢٠٠١/٩/١١ التي أدت إلى تفجير برج التجارة العالمي في نيويورك وضرب البنتاغون في واشنطن تبدل عليم وأصبح معادياً للإسلام. لا أستطيع أن أفهم كيف تحول الرجل من مترجم للقرآن إلى عدو له. هذا الأمر دفع بالمسلمين الروس إلى رفع قضية ضده في المحاكم الروسية. وقد قال المترجم أمام المحكمة في مدينة موسكو بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٨: "لقد درست القرآن طويلاً وتوصلت إلى نتيجة مؤداها أن القرآن ليس كتاباً إلهياً، والإسلام دين كاذب وقد تأثرت به دول كاملة، بما فيها بلدي طاجكستان، وشهدت هذه البلدان خراباً واسعاً. يعتبر الإسلام مسؤولاً عن جرائم عديدة بدءاً من قتل المرأة وانتهاء بالإرهاب. صارت مهمتي بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ هي فضح التهديدات التي يمثلها الإسلام"[٢٦]. وقد كتب رينات محدوف عبد الله في مجلة أنصار بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢٢ أن "المترجم كان يواظب على حضور جلسات المحكمة وقد اعترف بعظم لسانه أنه "كافر". وقد صرح أحد الشهود الذين جلبهم المترجم أن صديقه عليم غفوروف محقٌ في نظريته ودعوته إلى محاربة الإسلام لأن الإسلام، على حد قوله، يريد أن يجتاح العالم. كتب عليم غفوروف في أحد الأيام مقالة في جريدة إيزفيستيا قال فيها: "الإسلام يحكم الشرق منذ ١٣ قرناً ولم يجلب له إلا التخلف والوحشية والانحطاط..... هذا ليس ديناً بل نظام صارم يهدف إلى إخضاع البشرية". قال في إحدى جلسات المحكمة أنه مترجم للقرآن. لقد شكّل القرآن وأسسَ عقيدة الإسلام المبنية على قتال الكفار، وهؤلاء الكفار يشكلون ثلاثة

[٢٦] مقالة (مترجم القرآن الروسي الشهير عليم غفوروف يعتبر الإسلام ديناً كاذباً)، موقع " في مركز آسيا" http://www.centrasia.ru/newsA.php?st=1085997660

أرباع المعمورة. ويتابع قائلاً إن من يعارض هذه الحرب ليس فقط مذنباً وعاصياً بل فاقداً للعقل. يعتقد غوفوروف أن الإسلام ينظر إلى إحلال السلام على الأرض على أنه سبب كل ما هو سيء وسبب الشدائد والمجاعات. لذلك يعتبر غفوروف الإسلام "دينا خاطئاً". يعتقد المترجم أن تحريم الخمر سبب كل المصائب"[٢٧].

لا يوجد الكثير حول هذه الترجمة والسبب في ذلك أنها لم تنتشر في الأوساط الروسية، وليس هناك فائدة في تقصيها وسبر أغوارها طالما أنها صدرت بأعداد قليلة وتوقفت.

١٠- جينكيز حسينوف، عام ٢٠٠٠

ولد المترجم عام ١٩٢٩ في باكو عاصمة أزربيجان. درس في كلية الآداب التابعة لجامعة موسكو الحكومية. حصل على درجة الدكتوراه باللغويات. جينكيز كاتب ومترجم ومستشرق ومؤلف للكتب والروايات والشعر. يعرف اللغتين الأزربيجانية والروسية ويكتب بهما.

"هاجر المترجم في السنوات الأخيرة إلى إسرائيل وهناك صرح في الحفل الذي أُقيم على شرفه بمناسبة مرور ٨٥ عاماً على مولده أن إسرائيل دولة الرحمة والديمقراطية. لقد أعطت إسرائيل شعوب العالم كثيراً بحيث أصبح الناس في كل الكرة الأرضية مدينين للشعب اليهودي إلى الأبد"[٢٨].

يقول المترجم جينكيز حسينوف أنه عثر على ترجمة معاني القرآن الكريم لمترجم غير معروف يدعى ابن غسان الذي ترجم معاني القرآن الكريم من اللغة العربية إلى لغة الأوغوز (إحدى اللغات التركية) في القرون الوسطى. فقام المترجم جينكيز

[٢٧] رينات محمدوف عبد الله، مقالة تاريخ أحد ناشري الإسلاموفوبيا، مجلة أنصار، ٢٠١٢/٣/٢٢، http://ansar.ru/person/2012/03/22/27596

[٢٨] الكسندر بارشاي، مقالة (جينكيز حسينوف حول روسية غير الروس)، مجلة أدب قيرغيزيا الجديد، ٢٠١٤، http://literatura.kg/articles/?aid=2021

بإنجاز ترجمة روسية اعتماداً على هذه الترجمة. يفخر المترجم أنه استطاع تعريف القارئ الروسي على عمل ابن غسان الذي كُتب في القرون الوسطى. رتب المترجم السور القرآنية حسب نزولها. يبدو واضحاً من خلال الترجمة عدم معرفة المترجم لأبسط قواعد اللغة العربية والديانة الإسلامية. وبإمكان القارئ أن يصطدم بالمفاجئات التي تحويها الترجمة مباشرة من المقدمة حيث يكرر المترجم فيها نظريات نصرانية حول أن الإنسان مخلوق على شاكلة الرب. تتضمن الترجمة نقداً لصحابة رسول الله ﷺ لأنهم لم يرتبوا السور القرآنية حسب نزولها الزمني. ويعتقد المترجم أن هذا الأمر أدى إلى صعوبة فهم القرآن. يتخلى المترجم أثناء ترجمته في كثير من الأحيان ويبتعد عن فحوى الآيات ويعطي أحكاماً مغلوطة تتنافى كلياً مع أحكام الشريعة الإسلامية. تعابير المترجم وجمله مشوهة وفي كثير من الأحيان فاقدة للمعنى. يستطيع القارئ أن يستشعر من النص انفعالات المترجم. سعى المترجم إلى تقديم أسلوب راق للنص القرآني لكن ذلك كان على حساب المعنى. العمل سهل القراءة والتلقي لكنه لا يرقى إلى مستوى الترجمات الأخرى[٢٩].

على كل حال هذه الترجمة من الترجمات التي لم تحظ بالانتشار في روسيا وقد طواها الزمن.

١١- دميتري فرولوف، عام ٢٠٠٠

دميتري فرولوف من مواليد عام ١٩٤٦، بروفسور ودكتور بعلوم اللغة، يترأس منذ عام ٢٠٠٢ قسم اللغة العربية في معهد دول آسيا وأفريقيا التابع لجامعة موسكو الحكومية. يعتبر المترجم مستعرباً ولغوياً ومستشرقاً معروفاً.

[٢٩] موقع المنبر الإلكتروني (http://e-minbar.com/way-to-quran/perevody-korana/perevody-korana-na-russkij-yazyk)

هذه الترجمة في الحقيقة ليست مكتملة. صدر حتى الآن منها ثلاثة أجزاء. صدر الجزء الأول في عام ٢٠١١ وتضمن ترجمة تفسير عشر سور فقط، من سورة النبأ وحتى سورة الأعلى.

صدر هذا الجزء بـ ٣٠٠ نسخة فقط. ثم جاء الجزء الثاني من الترجمة، وقد صدر في عام ٢٠١٣، وتضمن ترجمة تفسير ١٠ سور من سورة الغاشية وحتى سورة القدر. وصدر الجزء الثالث في عام ٢٠١٤ وهو عبارة عن ترجمة ما تبقى من الجزء الأخير من القرآن الكريم. اعتمد المترجم في إنجاز عمله على تفاسير الطبري وابن كثير والزمخشري والسيوطي وأبو بكر بن عربي.

١٢- بيتسي شيدفار، عام ٢٠٠٣

المترجمة من مواليد أوكرانيا عام ١٩٢٨. بروفسورة ومتخصصة باللغويات واللغة العربية، وهي مستشرقة ومترجمة وقد أنهت ترجمة شعرية لمعاني القرآن الكريم قبل موتها بقليل حيث توفاها الله في عام ١٩٩٣ قبل أن تكحل عينيها برؤية عملها منشوراً. أرادت من هذا العمل الضخم، كما تقول، أن تنقل الأسلوب القرآني والمعاني القرآنية إلى اللغة الروسية. نُشر عملها بعد وفاتها بعشر سنين. تقول البروفسورة دالينينا المتخصصة في قسم اللغة العربية في جامعة سان بطرسبورغ أن المترجمة سعت لنقل الشكل الفني وإيقاع وقافية القرآن الكريم، وقد تمكنت من ذلك. وترى البروفسورة دالينينا أن هذه الترجمة تصلح للأشخاص الذين لا يعرفون أي شيء عن الإسلام. سعت المترجمة إلى الاعتناء خاصة بالشكل الأدبي، وهذه كانت نقطة الضعف عندها لأنها نظرت إلى القرآن على أنه منتج أدبي.

يقول السيد رينات بكين المتخصص بالشؤون الإسلامية في بحث نقدي نشره في جامعة قازان أن المترجمة "استخدمت اصطلاحات نصرانية مثل (حياة ما بعد القبر) بدل (الحياة الآخرة). ينتقد رينات المترجمة على استعجالها في الترجمة حيث يقول أنها أنجزت الترجمة في سنتين فقط ١٩٩٠-١٩٩١، ويرى أن هذه المدة قليلة جداً لترجمة كتاب بهذه الأهمية والصعوبة والحساسية. في بداية عام ١٩٩٢ سلمت

المترجمة مسودة الترجمة لدار النشر لطبعه ونشره، لكن الموت عاجلها في عام ١٩٩٣. عندها سارع ابنها رامين شيدفار للاتصال بدار النشر لمعرفة مصير ترجمة والدته، لكن دار النشر تملصت من المسؤولية ومع مرور الأيام اختفى المحرر المسؤول عن الترجمة واختفت معه الترجمة. فقام الابن بجمع مسودات العمل المتناثرة في البيت وأراد نشرها. لكن دار نشر أمة التي استلمت الأوراق من الابن وبتصرف فردي مفاجئ قامت في عام ٢٠٠٣ بنشر الترجمة دون علم الابن ودون تحقيقٍ ومراجعةٍ فطبعت الترجمة وهي مليئة بالأخطاء فلم تلقى النجاح المطلوب. في عام ٢٠١٢ قامت دار نشر مرجاني بإصدار طبعة ثانية منقحة ومزيدة للترجمة وقد كانت منمقة وجميلة بعد أن خضعت للتصحيح والمراجعة قبل أن ترى النور"[٣٠]. يرى الخبراء أن الترجمة مليئة بالأخطاء القاتلة، حيث توجد فقرات ناقصة في ١٢ سورة قرآنية، كما وأن المترجمة أضافت من عندها شروحاً وتوضيحات لكنها لم تحددها ضمن أقواس لكي يفرق القارئ بين النص القرآني وبين إضافات المترجمة. بقيت الترجمة لكل هذه الأسباب في الظل ولم تحصل على الشهرة. صدرت الطبعة الثانية لهذه الترجمة بتحرير ومراجعة الدكتور رينات بكين الذي كان وقتها يعمل في جامعة قازان. عمل الدكتور رينات قرابة سنة ونصف على تحرير الترجمة ومراجعتها. خلت الطبعة الثانية من الفجوات التي كانت موجودة في الطبعة الأولى خاصة ما يتعلق بالجمل الناقصة في ترجمة الآيات وبفصل توضيحات المترجمة عن ترجمة النص القرآني لكي يتمكن القارئ دون عناء من التمييز بينهما. من خلال متابعتي لما كُتب عن هذه الترجمة وجدت أن الخبراء يجمعون على أن المترجمة نجحت في نقل أسلوب القرآن ومحتواه الأدبي وقافيته وإيقاعه.

بعد أن انتهت المترجمة من ترجمة معاني القرآن الكريم خططت مع مجموعة من المستعربين الكبار لإنجاز مشروع ترجمي إسلامي ضخم وهو ترجمة كتاب سيرة ابن

[٣٠] رينات بكين، بحث مالم يلاحظه القارئ، مجلة أوراق جامعة قازان العلمية، المجلد ١٥٥، الكتاب الثالث، الجزء الثاني، ص ٢٣١-٢٣٧، سنة النشر ٢٠١٣

هشام عن حياة رسول الله ﷺ. لكن المرض كان أقوى منها وحال بينها وبين مشروعها الجديد.

١٣- أورال شاريبوف وزوجته رايسا شاريبوفا، عام ٢٠٠٩

السيد أورال شاريبوف من مواليد روسيا عام ١٩٣٧، عاش في طشقند ودرس هناك في الجامعة باختصاص الاستشراق. ثم تابع دراسة الدكتوراه في معهد الاستشراق في موسكو. حصل على الدكتوراه بالعلوم السياسية، ويعمل في معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية. له مؤلفات كثيرة عن النفط والخليج العربي والحروب وقضايا أخرى. أما زوجته رايسا فإنها تعمل كباحثة في نفس المعهد، وهي حاصلة على الدكتوراة في العلوم التاريخية. أنهت في عام ١٩٦٢ الدراسة الجامعية في قسم اللغة العربية التابع لكلية اللغات الشرقية في جامعة طشقند الحكومية. حصلت على الدكتوراه في عام ١٩٧١. لها أربعة كتب عن جامعة الأزهر وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظومة التعليم في دول الشرق الأوسط.

صدرت الترجمة في عام ٢٠٠٩ . ساعد صندوق أورال الإسلامي الروسي في تغطية نفقات إصدار هذه الترجمة لتوزيعها على المسلمين الروس مجاناً. بلغت عدد صفحات الترجمة ٥٦٨ صفحة. يتكون الكتاب من النص الروسي فقط دون الإشارة إلى النص العربي. لا تتضمن الترجمة أية شروحات أو تعليقات على النص.

١٤- رايسا شاريبوفا، ساريبجانوفا أ.ف.، عام ٢٠١١

هذه هي الترجمة الثانية لمعاني القرآن الكريم للمترجمة رايسا شاريبوفا بعد أن قامت في عام ٢٠٠٩ بإصدار ترجمتها الأولى بالتعاون مع زوجها أورال شاريبوف. احتوت الترجمة على الآية باللغة العربية ثم باللغة الروسية ثم ترجمة كلمات الآية كلمة كلمة مع إعطاء اشتقاقات الكلمة وأخيراً تفسير الآية بداية حسب تفسير الجلالين ثم ابن كثير ثم الشوكاني ثم عبد الله يوسف. تضمنت الترجمة قائمة بالمصطلحات العربية

الإسلامية مع شرح لها. طبعت هذه الترجمة بالآلاف ووزعت مجاناً على الناس. يقول المترجمان عن ترجمتهما في مقدمة الترجمة أنهما حاولا أن يجمعا بين الدقة وبين الوضوح في التعبير. لذلك كانا في بعض الأحيان يضطران لاستخدام الأقواس لوضع كلمات ليست موجودة في النص القرآني. استخدم المترجمان زيادة على ذلك تفاسير (الفوائد) و(زبدة التفسير) و(الميزان) للدكتور الطبطبائي. تتكون الترجمة من مجلدين. تضمن المجلد الأول ترجمة مختصرات تفاسير (الجلالين – ان كثير – الشوكاني "زبدة التفسير" – الطبطبائي "الميزان" من اللغة العربية إلى اللغة الروسية. أما المجلد الثاني فقد احتوى ترجمة عبد الله يوسف علي من الإنجليزية إلى الروسية وتفسير (الفوائد) من التترية إلى الروسية. لم تصدر الترجمة كاملة في البداية بل ظهرت أولاً ترجمة سورة الفاتحة والملك وياسين والكهف وقصار السور. وقد علل المترجمان خطوتهما هذه بأن هذه السور هي الأكثر قراءة بين الناس والأكثر استخداماً أثناء أداء الصلوات. ثم توالت فيما بعد ترجمة السور إلى أن اكتملت الترجمة. أخيراً أرى أنه من المفيد أن أذكر هنا المترجمة ساريبجانوفا تعمل مديرة لراديو روسيا.

١٥- حسين تيكايف بالتعاون مع الدكتور عبد السلام المنسي من مصر، ٢٠١٤

أعرف المترجِمَيْن جيداً وعملنا معاً سنوات عدة في جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة. المترجم حسين تيكايف مواطن روسي مسلم من القوقاز وبالضبط من داغستان، وهو حالياً عضو هيئة التدريس في جامعة داغستان الحكومية حيث يدرّس اللغة العربية. من مواليد ١٩٥٧. نال شهادة الدكتوراه عام ١٩٩٣بموضوع الرواية التاريخية المصرية. يعمل حالياً رئيساً لمركز اللغة العربية والثقافة الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية التابعة لجامعة داغستان الحكومية. الدكتور حسين عضو في مجالس مختلفة ومراكز متعددة من أشهرها المجلس الدولي للغة العربية. وعضو في هيئة المستشرقين الروس من ثمانينيات القرن الماضي. اعتمد المترجمان أثناء عملهما بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الروسية على تفسير (تيسير الكريم الرحمن في

تفسير كلام المنان) للشيخ عبد الرحمن السعدي، و(تهذيب تفسير الجلالين) للشيخ محمد الصباغ. استعان المترجمان كذلك بلجنة شرعية متخصصة في علوم التفسير والحديث والفقه[٣١]. بدأت الترجمة عام ٢٠٧٧ وانتهت عام ٢٠٠٩، وقاما بها أثناء وجودهما في كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود. لكن الترجمة لم تصدر إلا في عام ٢٠١٤ لأسباب فنية تتعلق بالناشر. والترجمة حتى الآن ليست موجودة على الإنترنيت إلا في موقع نوبل http://noble.tv/ru لقراءة القرآن باللغات الحية على شكل شريط ترجمة يظهر أثناء قراءة الترجمة. تقاسم المترجمان الترجمة على الشكل التالي: قام الدكتور عبد السلام المنسي بترجمة معاني السور من الفاتحة وحتى الكهف. وأكمل الدكتور حسين تيكاييف الترجمة من سورة مريم وحتى النهاية.

خلاصات:

- كان المستشرقون الروس ولا يزالون في طليعة مترجمي القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. تصدوا لهذه المهمة منذ عام ١٧٩٠ ولم يفتر حماسهم حتى الآن.
- تشكل مساهمة المستشرقين الروس في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الروسية حوالي ٤٥% من مجمل المساهمة الروسية في هذا المجال.
- أغلب الترجمات الروسية للمستشرقين كانت على نفقة الدولة الروسية باعتبار أن أكثر الترجمات صدرت بتمويل من معاهد الاستشراق وأكاديميات العلوم التي يعمل في صفوفها المستشرقون.
- مازالت ترجمة رائد الاستشراق الروسي أغناطيوس كراتشكوفسكي مطلوبة حتى الآن، ومازالت حتى الآن من بين أكثر الترجمات الروسية طباعة وانتشاراً، على الرغم من اتباع المترجم أسلوب الترجمة الحرفية مما أوقعه في أخطاء قاتلة لا يمكن بأي شكل من الأشكال التغاضي عنها.

[٣١] موقع (ملتقى أهل التفسير) http://vb.tafsir.net/tafsir40908/#.VQ2wbdKsV0A

- كان الهدف الأساسي من انخراط المستشرقين في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الروسية في البداية فهم المسلمين وفهم طريقة تفكيرهم على خلفية الحروب الطاحنة التي دارت بين الدولة العثمانية وروسيا. ومع مرور الوقت ظهر الدافع الثقافي الذي مازال مؤثراً حتى الآن.
- تراجعت وتيرة ترجمة المستشرقين الروس للقرآن في بداية القرن الحادي والعشرين لصالح أبناء المسلمين من الروس والذين دخلوا هذا المجال من باب الواجب الديني وبعد الحصول على جرعة عالية من الثقافة الإسلامية والعلوم الشرعية واللغة العربية.
- على الرغم من المدة الطويلة والخبرة الواسعة للمستشرقين في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الروسية إلا أنهم ما زالوا حتى الآن يرتكبون الأخطاء تلو الأخطاء في ترجمة كتاب الله العزيز مما يدل على أنهم لا يراكمون الخبرات ولا يستفيدون من الترجمات السابقة وربما لا يطلعون عليها.

المراجع

- موقع ويكيبيديا https://ru.wikipedia.org
- جنة سرغي ماركوس، موقع إسلام تودي، ٢٠١٣/١٠/١٤
- حسين علاوي، جريدة الصباح العراقية، ٢٢ رمضان ١٤٣١
- شبكة منابر ثقافية، مقالات مترجمة ودراسات، بوشكين أمير شعراء روسيا، ٢٠١٠/٣/١٩
- د. شهاب غانم، صحيفة ٢٦ سبتمبر، "وقفة مع كتاب بوشكين والقرآن الكريم للدكتور محمد علي البار"، العدد ١٤٥٤، ٢٠٠٩/٥/٢٨
- كريمسكي، تاريخ الإسلام
- كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية
- القرآن، ترجمة من اللغة العربية، صابلوكوف، ألما – آتا، ١٩٩١
- القرآن، ترجمة من اللغة العربية، صابلوكوف، القاهرة، الأزهر الشريف، ١٩٩٣
- علاء الدين فرحات، المدرسة الروسية في ترجمة القرآن، أطروحة دكتوراة، موسكو، ١٩٩٦
- جريزينيفيتش، القرآن في روسيا، دراسة وترجمات وطبعات
- شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم
- فيتالي بيتانوف، لقاء صحفي مع فارس نوفل، مجلة ستافروس، ٢٠١١/١١/٢٧

- (http://stavroskrest.ru/content/russkoyazychnye-perevody-korana-ih-dostoinstva-i-nedostatki-po-sravneniyu-s-arabskim
- صحيفة "عالمنا"، مقابلة مع المترجم محمد نوري عثمانوف، ٢٠٠٨/٢/٨
- كولييف إي. ر. الأخطاء العقدية في بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. بحوث ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل — المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢
- بافل غوستيرين، حول الطبعة التركية للقرآن بترجمة بوغوسلافسكي، موقع http://islam-info.ru/
- مقالة (مترجم القرآن الروسي الشهير عليم غفوروف يعتبر الإسلام ديناً كاذباً)، موقع " في مركز آسيا"

http://www.centrasia.ru/newsA.php?st=1085997660
- رينات محمدوف عبد الله، مقالة تاريخ أحد ناشري الإسلاموفوبيا، مجلة أنصار، ٢٠١٢/٣/٢٢،

http://ansar.ru/person/2012/03/22/27596
- الكسندر بارشاي، مقالة (جينكيز حسينوف حول روسية غير الروس)، مجلة أدب قيرغيزيا الجديد، ٢٠١٤،

http://literatura.kg/articles/?aid=2021
- موقع المنبر الإلكتروني (http://e-minbar.com/way-to-quran/perevody-korana/perevody-korana-na-russkij-yazyk

- رينات بكين، بحث مالم يلاحظه القارئ، مجلة أوراق جامعة قازان العلمية، المجلد ١٥٥، الكتاب الثالث، الجزء الثاني، ص ٢٣١-٢٣٧، سنة النشر ٢٠١٣
- موقع (ملتقى أهل التفسير)

http://vb.tafsir.net/tafsir40908/#.VQ2wbdKsV0A